

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

– (333) حرية الرأي في الصدر الأول للإسلام كان غير المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله – سواء كانوا أهل كتاب أم كفارا يتمتعون بكامل حريتهم في التفكير وفي إبداء وجهات نظرهم وآرائهم دون ضغط أو إكراه، وكان – صلى الله عليه وآله – يستمع إلى تلك الآراء سواء كانت اقتراحات أو اعتراضات أم مجرد رأي، فحينما دعا بعضهم إلى الإسلام أجابه أبو صلوبا الفطيويني: (يا محمد ما جئنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية فنتبعك لها). وقال له رافع بن حريملة ووهب بن زيد: (يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا انهاراً نتبعك ونصدقك) (1). وقال له بعض رؤساء اليهود في موقف آخر: (أتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم). فأجابهم – صلى الله عليه وآله – برفق وهدوء: (معاذ الله أن أعبد غير الله، أو آمر بعبادة غيره) (2). وفي جلسة ضمت رؤساء اليهود والنصارى، دعا فيه الرؤساء رسول الله صلى الله عليه وآله – باتباعهم على دينهم، فقال له رؤساء اليهود: (ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتدي)، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله تعالى: **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارًا تَهْتَدُوا** **قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ** **الْمُشْرِكِينَ** (3) (4). 1 – السيرة النبوية لابن هشام 2: 196 – 197، 2 – المصنف نفسه 2: 202، 3 – سورة البقرة: 135، 4 – السيرة النبوية لابن هشام 2: 198.